البلاد الاسلامية

بين الحاجة و الاستعمار

آية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي (قدس سره الشريف)

بسم الله الرحمن الرحيم

البلاد الإسلامیهٔ بین الحاجهٔ و الاستعمار

كاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعهٔ:

موسسهٔ المجتبی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

البلاد الإسلامية بين الحاجة والاستعمار

اشارة

اسم الكتاب: البلاد الإسلامية بين الحاجة والاستعمار

المؤلف: حسینی شیرازی، محمد

تاریخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

الموضوع: البلاد الإسلامية بين الحاجة والاستعمار

اللغة: عربی

عدد المجلدات: ۱

الناشر: موسسه المجتبی

مکان الطبع: بیروت

تاریخ الطبع: ۱۴۲۶ ق

الطبعة: اول

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

قالوا: الحاجة أم الاختراع...

ولكن في مجتمعاتنا صارت: الحاجة أم المصائب، وأصل النوائب..

لأن الحاجة عجز والعجز منقصة، ولأن المحتاج أصبح يحصر تفكيره وهمه واهتمامه على ما ينقصه ويحتاج إليه، مما يؤدى أن يقل شأنه وتهدر كرامته أمام الآخرين الذين يحتاج إليهم في حياته وربما بعد مماته أيضاً.

فالفقر علة المآسي على مستوى الأفراد والأمم.. هو الذي جرنا كأمة إلى كل مهانة، وكذلك الأفراد، وسلام الله على أمير المؤمنين عليه السلام حينما يقول?: لو كان الفقر رجلًا لقتلته. ?ويقول?: الفقر سواد الوجه في الدارين().?

إلا أن الفقر لم يكن شخصاً ماثلًا فيقتله عليه السلام، بل كان شبحاً متمثلًا بالجهل تارة، وبالابتعاد عن أوامر الله سبحانه ووصايا الرسول صلى الله عليه و اله وأهله بيته ? تارة أخرى. فما زال يفتك بنا كأمة رغم كل ما لدينا من كنوز مادية ومعنوية لا سيما بعد أن ألقت إلينا الأرض أفلاذها النفطية والمعدنية ... علماً أن بلادنا الإسلامية أغنى بلدان العالم كله حتى وهي مجزأة دون أن تكون واحدة موحدة كما كانت في سابق عهدها فلماذا فقرنا؟!

لأن الحاجة أسر والاحتياج إصر.. وليس لنا أن نرفع عنا الإصر أو نفك أسرنا إلا بالتحرر من مخالب هذا الوحش المفترس المتمثل بالفقر.. وليس الفقر المادي هو المقصود وحده بمعناه الحرفي اللغوي، أو الاصطلاحي الإسلامي.. بل نعني أيضاً الفقر الحضاري والعلمي والتقني، والروحي رغم ما لدى هذه الأمة من كل أنواع الكنوز مادية أو روحية...

ولا يخفى أن مقياس الفقر شيء نسبي يختلف من عصر إلى آخر، ومن دولة إلى أخرى، ومن مجتمع إلى آخر، فالفقير في زماننا هذا من لم يمتلك السيارة والبيت المحترم والشهادة العالية، والمال الكافي الذي به يشتري ما يحتاجه من لوازم المعيشة ... والفقير هو العاجز عن امتلاك الحاسوب واستخدام وسائل الاتصال الحديثة من انترنت وهاتف نقال وما أشبه.. لذا الفقير ليس هو الفقير المادي فقط بل هو الفقير علمياً وحضارياً أيضاً.

أما بالنسبة للفقر على مستوى الدول، فإن الافتقار إلى الاقتصاد القوى، والسياسة القوية، والجيش القوى، هو الذى يجعلها فى صف الدول الضعيفة المستهدفة المحتاجة. هذا ولا يغيب عن بالنا الفقر الطبى فإن التقدم العلمى الهائل الحاصل فى المجال الطبى قد بهر العقول لا سيما ونحن نعيش اليوم عصر اكتشاف الحمض النووى والجينات أو ما يطلق عليه (دى أن دى) وعلم الهندسة الوراثية التى راحت تبهر العالم، وفى كل يوم لها فتح جديد فى مجال الطب.. كما الفقر يشمل التخلف فى مجالات اكتشاف الفضاء والنجوم وما ورائها، حيث ينفق فى سبيلها الأموال الطائلة وتسخر لها الإمكانات الهائلة.. وأمتنا وشعوبنا تراوح وترزح تحت نير أنظمة جائرة مستبدة عميلة لأعدا أعداء الإسلام والإنسانية.

وللأسف فإن كل ذلك التقدم العلمى الهائل هو بيد أعدائنا الذين هم السبب المباشر أو غير المباشر لكل ما نعانيه من فقر ومآسى.. وذلك لأنهم تسلطوا علينا بعملائهم وأذنابهم ففرقونا بداية ثم أكلونا ثانية، حتى سُلبت الحريات وانتهكت الكرامات ومُلئت السجون بمن يعارض أذنابهم وعملاءهم المتسلطين على رقابنا بالحديد والنار..وكبحوا جماح كل فكر نهضوى وإصلاحى يروم أن يأخذ بيد هذه الأمة من المستوى الذى تقبع فيه..إلى مصاف الأمم العزيزة ومكانتها التى كتبت لها وهى أمة الإسلام والقرآن والرسالة السماوية الخاتمة، أمة مستقبل سعيد وعيش كريم.

فالحاجة استعمار وهى أداة من أدوات الاستعمار الغربى والشرقى.. وهذا ما يلفت إليه الإمام الراحل السيد الشيرازى (أعلى الله مقامه) أنظار الأمة من خلال هذا الكراس وقد كان محاضرة قيمة ألقاها، ثم راجعها وأضاف عليها فقمنا بنشرها، سائلين الله أن يوفقنا لنشر المزيد من مؤلفات سماحته القيمة مما يغنى المكتبة الإسلامية ويسهم فى زيادة الوعى والمعرفة للأمة المتربص بها الأعداء من شرق الأرض وغربها،إنه سميع مجيب...

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

الحاجة أساس الفقر

قال أمير المؤمنين عليه السلام?: احتج إلى من شئت تكن أسيره، واستغن عمن شئت تكن نظيره، وأفضل على من شئت تكن أميره? .()

إن مفهوم الحاجة() إذا سيطر على اللاشعور عند الإنسان فإنه يفقد صاحبه إرادته؛ حيث يصبح السؤال والطلب من الآخرين سجية فى الإنسان وعادة، وهذه الصفة تحجم وتضعف الإرادة الإنسانية. وأحياناً الحاجة تذل الإنسان وترهقه، وتفقده كرامته وموقعه، وبالتالى سوف يفقد الإنسان نفسه، ويضيع عليه كثير من الفرص، إما بسبب عدم قدرته على اتخاذ الموقف المطلوب فى الوقت المناسب، أو بسبب سوء اختياره.

ولو أردنا أن نوسع دائرة الكلام لقلنا: إن فقدان الإنسان لإرادته سوف يزرع فى داخله الخضوع والذل؛ فإنه دائماً ينتظر ماذا يحدّد له الآخرون، وماذا يقدمون له، وهكذا إلى أن يصبح شبيهاً ب (الإنسان الآلى) أو (الإنسان المسيّر).

وهذه القابلية المذمومة، هى قابلية إتباع الغير إتباعاً أعمى، ونستطيع أن نسميها: قابلية إخضاع الإنسان واستسلامه، أو قابلية العبودية للآخرين، قد ورد فى ذمها العديد من الآيات القرآنية والروايات الشريفة. وكم هو رائع تعبير الإمام أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال?: احتج إلى من شئت تكن أسيره ?وعادة يكون الأسير فاقداً لإرادته واختياره، بل يتصرف حسب ما يملون عليه من الأوامر.

والأمة عندما تصبح بهذه الصورة سوف تكون جسراً لمرور الاستعمار.

عليک بالسوق

في الرواية: إن رجلاً جاء إلى رسول الله صلى الله عليه و اله فقال: ما طعمت طعاماً منذ يومين؟

فقال صلى الله عليه و اله?: عليك بالسوق.?

فلما كان من الغد أتاه فقال: يا رسول الله، أتيت السوق أمس فلم أصب شيئاً فبت بغير عشاء؟.

قال صلى الله عليه و اله?: فعليك بالسوق.?

فأتى بعد ذلك أيضاً فقال صلى الله عليه و اله?: عليك بالسوق.?

فانطلق إليها، فإذا عير قد جاءت وعليها متاع فباعوه بفضل دينار، فأخذه الرجل وجاء إلى رسول الله صلى الله عليه و اله وقال: ما أصبت شيئاً؟

قال صلى الله عليه و اله?: هل أصبت من عير آل فلان شيئاً.?؟

قال: لا.

قال صلى الله عليه و اله?: بلى ضرب لك فيها بسهم وخرجت منها بدينار.?

قال: نعم.

قال صلى الله عليه و اله?: فما حملك على أن تكذب.?؟

قال: أشهد أنك صادق، ودعاني إلى ذلك إرادة أن أعلم أتعلم ما يعمل الناس، وأن أزداد خيراً إلى خير.

فقال له النبي صلى الله عليه و اله?: صدقت، من استغنى أغناه الله، ومن فتح على نفسه باب مسألة فتح الله عليه سبعين باباً من الفقر، لا يسد أدناها شيء.?

فما رئي سائل بعد ذلك اليوم.

ثم قال صلى الله عليه و اله?: إن الصدقة لا تحل لغني، ولا لذي مرة سوي().?

من استغنى أغناه الله

عن أبي عبد الله عليه السلام قال?: اشتدت حال رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه و اله فقالت له امرأته: لو أتيت رسول الله صلى الله عليه و اله فسألته، فجاء إلى النبي صلى الله عليه و اله فلما رآه النبي صلى الله عليه و اله قال: من سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله.

فقال الرجل: ما يعني غيري.

فرجع إلى امرأته فأعلمها.

فقالت: إن رسول الله صلى الله عليه و اله بشر فأعلمه.

فأتاه، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه و اله قال: من سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله.

حتى فعل الرجل ذلك ثلاثاً.

ثم ذهب الرجل فاستعار معولاً ـ ثم أتى الجبل فصعده فقطع حطباً، ثم جاء به فباعه بنصف مد من دقيق، فرجع به فأكله، ثم ذهب من الغد فجاء بأكثر من ذلك فباعه، فلم يزل يعمل ويجمع حتى اشترى معولاً، ثم جمع حتى اشترى بكرين وغلاماً، ثم أثرى حتى أيسر، فجاء إلى النبي صلى الله عليه و اله فأعلمه كيف جاء يسأله وكيف سمع النبي صلى الله عليه و اله، فقال النبي صلى الله عليه و اله: قلت لك: من سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله().?

كيف تغلغل الاستعمار في بلادنا؟

إن أكثر الشعوب الإسلامية كانت قد فقدت إرادتها تحت ظلم حكامها ووطأة الحروب وقمع الطواغيت لها، وهذا ما حصل بالفعل في مختلف البلاد الإسلامية، ونتيجة للحالة الاقتصادية الرديئة، والحالة الاجتماعية المتخلفة، ناهيك عن الجانب الثقافي والسياسي وغيرها، تعرضت الأمة الإسلامية لأبشع صور الظلم والاستعمار، وبالتالي تكوّن في داخلها بعض الأفراد الذين لديهم قابلية لأن يُستعمَروا، فوجد الاستعمار ضالته فيهم، واستطاع الدخول إلى البلاد الاسلامية عبرهم.

وهؤلاء الأفراد على اختلاف مستوياتهم، تارة يكونون أفراداً مثقفين نسبياً إلا أن تقبّل فكرة الاستعمار تعيش في اللاشعور عندهم ولا يملكون أدنى مقدار من إرادتهم.

وتارة يكونون من الأفراد العاديين المضطهدين الذين أرهقتهم الأحداث والسلطات والفقر والحاجة والأجواء الاجتماعية المريضة.

وتارة ثالثة يكونون من الأشخاص الذين يعبدون الجاه والسلطة والجلوس على الكرسي، فيضحون بكل شيء من أجل الحصول على منصب، فيتعاونون مع الظالمين والطغاة والمستعمرين من أجل الوصول إلى مآربهم.

روى عن علي بن أبي حمزة قال: كان لي صديق من كتاب بني أمية فقال لي: استأذن لي عن أبي عبد الله عليه السلام فاستأذنت له عليه، فأذن له، فلما أن دخل سلم وجلس ثم قال: جعلت فداك، إني كنت في ديوان هؤلاء القوم فأصبت من دنياهم مالاً ـ كثيراً وأغمضت في مطالبه.

فقال أبو عبد الله عليه السلام?: لولا أن بني أمية وجدوا من يكتب لهم ويجبي لهم الفيء ويقاتل عنهم ويشهد جماعتهم، لما سلبونا حقنا ولو تركهم الناس وما في أيديهم ما وجدوا شيئاً إلا ما وقع في أيديهم.?

قال: فقال الفتى: جعلت فداك، فهل لي مخرج منه؟

قال?: إن قلت لك تفعل.??

قال: أفعل.

قال له?: فاخرج من جميع ما اكتسبت في ديوانهم، فمن عرفت منهم رددت عليه ماله، ومن لم تعرف تصدقت به، وأنا أضمن لك على الله عز وجل الجنة.?

قال: فأطرق الفتى رأسه طويلاً ثم قال: قد فعلت جعلت فداك.

قال ابن أبي حمزة: فرجع الفتى معنا إلى الكوفة، فما ترك شيئاً على وجه الأرض إلا خرج منه حتى ثيابه التي كانت على بدنه، قال: فقسمت له قسمة واشترينا له ثياباً وبعثنا إليه بنفقة.

قال: فما أتى عليه إلاـ أشهر قلائل حتى مرض، فكنا نعوده، قال: فدخلت عليه يوماً وهو في السوق() قال: ففتح عينيه، ثم قال لي: يا علي، وفى لي والله صاحبك.

قال: ثم مات فتولينا أمره، فخرجت حتى دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فلما نظر إليَّ قال?: يا علي، وفينا والله لصاحبك.?

قال: فقلت: صدقت جعلت فداك، هكذا والله قال لي عند موته().

أعوان الظلمة

ثم إن بعض هؤلاء وأولئك من أعوان الظلمة يكونون وليدى الأجواء العامة الرهيبة التي أفرزت لنا أمثالهم.

ومما ساعد على إفراز هذه الحالة أيضاً:

١ التخلف الثقافي.

٢ غياب الوعى السياسى.
٣ الابتعاد عن الدين الإسلامى.
٤ التنازل عن الأخلاق الإسلامية العظيمة، التى كان الاسلام دائماً يدعو إلى التحلى بها، والتخلى عن كل مظاهر الانحلال التى تذل الإنسان وتجعله أسير غيره. حيث قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق().?
وسُئل رسول الله صلى الله عليه و اله فقيل: يا رسول الله، ما أفضل ما أعطى المرء المسلم؟
قال صلى الله عليه و اله?: الخلق الحسن.()?
وبدخول الاستعمار تراكمت حالات التخلف وإبتعاد الدين عن الحياة، وساءت الظروف الاقتصادية والاجتماعية للأمة الإسلامية.
ثم أصبح شيئاً فشيئاً همُّ الشعوب الأول هو التخلص من الاستعمار، واتخذت عملية التخلّص منه عدة أشكال:
تارة: بالمواجهة الدامية.
وأخرى: بإنشاء أحزاب، أو تأسيس حركات ثقافية تدعو إلى توعية الناس وتنمية إحساسهم بالمسؤولية، وإعادة الثقة إليهم.
وثالثة: بإنشاء حركات مسلحة سرية، إلى أن تم إخراجه بصورة ظاهرة.
وما تزال الكثير الشعوب تعانى من ارتباط حكوماتها بالاستعمار، أو ما يعرف بالاحتلال من الباطن، علماً أن الطريقة الصحيحة لمواجهة الاستعمار هى طريقة توعية الأمة واتخاذ سياسة السلم واللاعنف بعيداً عن كل مظاهر الخشونة واللاعنف.

مخلفات الاستعمار

كثير من الأمور السلبية تسربت إلى بلادنا الإسلامية عبر الحاجة والاستعمار، فمثلًا الروح القومية() التى شتت الأمة الإسلامية، وإن قيل بأنها لعبت دوراً نسبيا فى أوروبا فى القرن التاسع عشر بناء على صحة ذلك، فقد سربها الاستعمار إلى بلادنا.
ففى قبال جمعية الاتحاد والترقى() التى أرادت تتريك العناصر العربية، نهض البعض من العرب وشكلوا الجمعيات، مثل جمعية الإخاء العربى العثمانى()، والمنتدى العربى() وغيرها، وساعد الاستعمار على إنشاء القومية وترسيخها فى بعض بلاد المسلمين. ثم لم يكتف بذلك، بل حاول الاستعمار تحت ذريعة الثقافة والعلم تأسيس الإرساليات الدينية الأجنبية وبعث المؤسسات التبشيرية، من أمريكية وإنجليزية وفرنسية وإيطالية().. فإن المبعوثين كانوا يمتزجون بأهل البلاد، ويتخلقون بأخلاقهم، فيبثون فيهم مبادئ مدنية الغرب، عبر المدارس التبشيرية()، كالجامعة الأمريكية، والكلية اليسوعية وما أشبه، فكانت هذه المدارس وسيلة لتحقيق مطامع الاستعمار، وحادت عن الغرض العلمى().

الاستعمار الاقتصادى

أما مخلفات الاستعمار على المستوى الاقتصادى فإنه عمل على أن تبقى الدول المستعمَرة بالفتح متأخرة صناعياً، كأن يجعل منها سوقاً خصبة لتصريف السلع الغربية من خلال أساليب اقتصادية معينة، حيث يقل الطلب على المنتوج المحلى داخل هذه البلاد، فتتسع دائرة البطالة، ويكون اعتماد السوق والمستهلك المحلى على البضائع الأجنبية، والتى تصل بالعملة الصعبة().
ومن جانب آخر عمل الاستعمار على زرع روح الخمول والكسل والاتكالية فى الشعوب المسلمة، وأعظم أمر قام به المستعمرون هو ربط الحكم ونظام الحكم بشكل كلى بهذه الدول الاستعمارية، اقتصادياً وسياسياً وأمنياً وغير ذلك. ففى الجانب الاقتصادى يؤدى هذا الارتباط إلى فرض أسلوب اقتصادى يخدم مصالح الاستعمار ويضر بمصلحة البلد الإسلامى، كأن يفرض تسويق نوع خاص من الصادرات أو تحديد نوعية الواردات، أوتحجيم الصادرات أو التحكم فى نوعية الصناعات والاستثمارات فى البلاد الإسلامية، وبالتالى تظل هذه الدول فى حاجة دائمة ومقيدة بمشيئة الدول الاستعمارية، حتى فى حال تغيير صورة الحكم.

ولا يخفى أن الاستعمار عندما يعشعش في بلد ما، فإنه يطّلع ويتسلل إلى كل زوايا هذا البلد وكل خفاياه، وعندما يطرد منه فإنه يكون قد امتلك تقارير ومعلومات كاملة حول نقاط الضعف والقوة فيه. فيعمل بعد ذلك على إبقاء نقاط الضعف، واستغلال نقاط القوة لصالحه أو إضعافها، ليتمكن من التلاعب به، فمتى شاء الدخول إليه أو التأثير فيه أو إرباك وضعه قام بذلك، ونقاط القوة متمثلة في الثروات الطبيعية والمصادر الثانوية (التصنيع) وغيرها، ونقاط الضعف عكس تلك، مع بيان ثغرات الحاجة.

الحكومات الإسلامية أدوات الاستعمار

ومن أهم أدوات الاستعمار في بلادنا هؤلاء الحكام الذين لايريدون إلا الشر لشعوبهم مثل أكثر حكوماتنا اليوم إن لم نقل بكلها، فإنها على اختلاف ألوانها وأسمائها هي كمثل ما كان يفعله بعض الكسبة في العراق من قبل؛ حيث كانوا يصنعون من المثلجات أشكالاً وألواناً ويضعون فيها أعواداً من الخشب بمثابة المقبض، وكانت تباع أيام الصيف للأطفال، والأمر الذي كان يجذب الأطفال إليها هو ألوانها المتعددة، ولكنها مع تعدد الألوان يبقى لها طعم واحد.

وكذلك الأمر في كثير من الحكومات التي تحكم بلادنا الإسلامية، تارة تكون الحكومة فيها ملكية أو جمهورية، وكذا الأنظمة في داخلها تارة تعمل بالنظام الشيوعي()، وأخرى بالرأسمالي()، وثالثة تجري على عدة أنظمة، وهي كلها عبارة عن ألوان مختلفة، ولكن يبقى الأصل واحداً وهو التبعية للاستعمار، وهو الذي يهيئ أجواء الانقلابات العسكرية والمدنية، ويحدد رؤوس الحكم وشكل النظام وأسلوب التطبيق وكلها تعمل لبقاء الحاجة والفقر في البلاد الإسلامية.

قانون الإصلاح الزراعي

في عام (١٩٥٨م) حدث انقلاب عسكري في العراق أدى إلى تسلم عبد الكريم قاسم() ومجموعة من الضباط الحكم. فصدر ما سمي في حينه بقانون (الإصلاح الزراعي)()، فأخذوا بعض الأراضي من شيوخ العشائر وملاكها، وقاموا بتوزيعها على الفلاحين، وشجعت الحكومة المزارعين، وهيأت أموراً أخرى لهذه المسألة، إلا أنها كلها باءت بالفشل، إضافة إلى حدوث الفوضى في البلد.

وصادف في ذلك الحين مجيء خبير اقتصادي من أحد البلدان الغربية، فلما سمع بالأمر واطلع على إجراءات التطبيق التي قامت بها الحكومة القاسمية حينها، دار حديث بينه وبين أحد المختصين بذلك، فقال الخبير: هل تملكون أراضي واسعة صالحة للزارعة، لكي تجري فيها عمليات الإصلاح الزراعي؟ ثم هل لديكم لوازمها من مياه وأيد عاملة وأسمدة ومضادات؟

فقال له: نعم نمتلك كل ذلك.

فاستغرب هذا الخبير من الأمر؛ لأنه إذا كانت كل لوازم الإصلاح الزراعي متوفرة، فلماذا الفشل؟!

عندها سأله سؤالاً آخر، فقال له: هل تملكون ثروات طبيعية؟

فقال له: نعم، نحن نمتلك النفط.

عندها قال الخبير: نعم، هنا يكمن السر؛ حيث إنكم تملكون النفط، فإن الإستعمار يعمد إلى تجهيل وصرف الناس عن الاشتراك والعمل في مجالات كثيرة، ويزرع فيهم روح الإتكال على ثروة النفط، كما هو الحال في بعض دول الخليج، فتبقى هذه الدول على حد ثابت من القدرة الاقتصادية().

والاستعمار هو الذي يرسم الخطوط العامة للسياسة الخارجية، فمثلاً يقرر بأن كوبا يجب أن تصدر السكر فقط، وأن العراق يصدر النفط فقط، وعلى هذا المنوال. والاستراتيجية التي يعمل وفقها، تارة تكون بصورة مباشرة، وأخرى بواسطة العملاء. فمثلاً عبد الكريم قاسم كان له سبعة عشر رفيقاً قبل أن يصل إلى الحكم، ولكن ما إن وصل إلى الحكم وصارت بيده السلطة، حتى اتهم رفاقه بالتخطيط لخيانته، فحكم عليهم بالاعدام، فأعدموا شنقاً حتى الموت، في ساحة أم الطبول في بغداد، كل ذلك بسبب عدم خضوعهم لما يريد أو

خوفه من ذلك().

كتاب الإصلاح الزراعی

عندما كنا فی العراق، صدر كتاب لأحد العلماء عن الإصلاح الزراعی()، يتضمن بياناً موجزاً عن رأی الإسلام فی النظام الزراعی والعمرانی، وبياناً لأحدث الآراء العالمية فيه. وعقد مقارنة بين الزراعة فی ظل الإسلام والزراعة فی ظل الحكومات التابعة للقوانين الغربية، وغيرها من القوانين الدخيلة، رغم توفر المواد الأولية وغيرها مما يحتاجه المزارع، وقد صودرت الطبعة الأولى من الكتاب من قبل الحكومة العراقية، وسجن صاحب المطبعة وغرم بغرامة ثقيلة، وكان تأليف هذا الكتاب أحد أسباب مطاردة ومضايقة مؤلفه حتى آل الأمر إلى هجرته نتيجة لنشاطه الإسلامی، وقد ذكر وزير الزراعة العراقی آنذاك() بأنه يرفض عرض الكتاب فی الأسواق؟! فطلبت من أحد الأصدقاء أن يذهب إلى الوزير ويعطيه نسخة من الكتاب، ويطلب رأيه فيه بعد قراءته، وبعد أسبوع اتصل صاحبنا بالوزير وسأله عن الكتاب؟

فأجاب الوزير ضاحكاً: إن كل الذی دون فی هذا الكتاب صحيح، ولا يرد عليه أی إشكال(). ولكن مسألة الإصلاح الزراعی فی البلد ليست كل قنواتها بيدی، بل هناك أمور خارجة عن يد الحكومة نفسها، أحدها التأثيرات الدولية على الحكومة ومقرراتها وخططها؛ إذ أن من مصلحة كثير من الدول الغربية أن تبقى مشكلة التخلف الزراعی والإرباك والاضطراب الاقتصادی قائمة فی بلادنا.

تبعية البلاد الإسلامية للاستعمار

عندما حدث الانقلاب العسكری ضد عبد الكريم قاسم فی (الثامن من شباط سنة ١٩٦٣م)، وجاء محله (عبد السلام عارف)() للحكم، طلبوا من أحد وزراء الحكومة العراقية الجديدة أن يعطی توضيحات عن سوء الأعمال التی يمارسها الرئيس، ثم يقترح عليه لو أنه يعدل إلى غيرها.

فأجاب الوزير: هل تتصورون أن عبد السلام عارف يمتلك الحرية الكافية التی بها يتم إدارة البلاد بشكل أفضل؟!

إن العراق كان ملغوماً بشكل كبير بشبكات التجسس الأمريكية والبريطانية والإسرائيلية وغيرها، وعبر هذه الشبكات تتدخل تلك الدول، وتستغل الجو القلق والمضطرب دائماً.

فعندما تطلب بريطانيا مثلاً من عبد السلام عارف أن يكون النظام العراقی قائماً على أساس معين، فلا يملك عارف أی رأی أمام رغبة بريطانيا وإرادتها..

وهكذا الأمر فی مصر، وفی البلاد التابعة الأخرى.

إذن، فكل ادعاءات التحرر والاستقلال التی تتبجح بها أغلب الحكومات الإسلامية عبر أبواقها وإعلامها، ما هی إلا أكاذيب وخدع وأباطيل لتضليل الرأی العام والشعوب المغلوبة على أمرها.

حوار حول الإصلاح الزراعی المزعوم

ذكر لی أحد الأشخاص أيام المد الشيوعی فی العراق : أن هنالك أحد الشيوعيين من الحلة يريد مقابلتك، وبعد أن حذرنی الشخص من أن أتكلم بشیء لأن الرجل الشيوعی سيخبر السلطة برأيی حول ما يسمى بالإصلاح الزراعی. (وكان الزمان إبان طغيان عبد الكريم قاسم).

جاء الرجل الشيوعی وكان يظهر أنه مثقف، ومعه الشخص الذی أخبرنی عنه.

وبعد مقدمة، قال: المعروف عنك أنك مخالف للإصلاح الزراعی؟

قلت: هل تريد أن نتكلم حول الموضوع من الوجهة السياسية، أو من الوجهة الدينية، أو من الوجهة الاجتماعية؟

قال: وهل يختلف الأمر من الوجهات المختلفة؟

قلت: نعم.

قال: إذن نتكلم من الوجهة الاجتماعية؟

قلت: تفضل.

قال: ألا تعترف بأن الملاكين الكبار والإقطاعيين قد ظلموا الناس الفلاحين المساكين، وامتصوا دماءهم، ولعبوا بمقدراتهم؟

قلت: لنفرض كل ذلك؟

قال: فلابد من إزالتهم، وتوزيع الأرض للفلاحين!

قلت: ولماذا هذا الحل؟

قال: فماذا تصنع؟

قلت: نقول كما قال الإسلام..

قال: وماذا قال الإسلام؟

قلت: نوقف الملاك عند حده، والفلاح عند حده، فلا يظلم الملاك الفلاح ولا يظلم الفلاح الملاك.

قال: وكيف؟

قلت: نجعل أرض الملاك في يده، ونمنعه من ظلم الفلاح. قال: وهل الأرض للملاك؟

قلت: فلمن إذاً؟!

قال: للدولة.

قلت: ولماذا للدولة؟ إن الملاك تعب حتى حصل على الأرض، فلماذا تهدر أتعابه؟!

قال: وهل الإسلام يقر أن يلعب الملاك بملايين الدنانير والفلاح لا قوت له؟

قلت: الإسلام يقول: لكل تعبه وعمله. ويقول: إن الفلاح يجب أن يكون له قوت، إما من تعبه، وإن لم يحصل من تعبه فعلى الدولة أن تقوم بالإنفاق عليه.

قال: ولماذا الفرق بين الفلاح والملاك؟

قلت: ولماذا الفرق بين المهندس والعامل، ولماذا الفرق بين السلطة والشعب، ولماذا الفرق بين الطبيب والشخص العادي؟!

قال: لأن أولئك تعبوا ودرسوا، فما يحصلونه من العيش السعيد إنما هو إزاء تعبهم.

قلت: والملاك تعب وجهد، فما حصله إنما هو إزاء تعبه.

قال: إن الملاك حصل على الأرض من جراء النهب والظلم والسلب.

قلت: أي ملاك كان كذلك، كان اللازم على الدولة بعد التحقيق أن ترد الأرض إلى المنهوب منه، أما أن نقول: كل المالكين كذلك، فهذا إدعاء فارغ.

قال: من يميز بين الملاك الظالم والملاك غير الظالم؟

قلت: المحكمة والحاكم والشهود.

قال: لماذا تفاوت الطبقات؟

قلت: هذا شيء طبيعي.

قال: وكيف؟!

قلت: لماذا تقدم الذكى على الغبى، والنشيط على الكسول، والمفكر على العادى؟

قال: جزاءً لتفوقهم الطبيعى.

قلت: وفى الملاك والفلاح، ما المانع من أن يكون التفاوت جزاءً لتفوق الملاكين؟

قال: أليس الأحسن أن نسوى كل الطبقات؟

قلت: الشيوعيون لا يقبلون ذلك.

قال: بل العكس؛ فإن فى الاتحاد السوفيتى والصين الشعبية، كل الناس متساوون.

قلت: فلماذا طبقة تحكم على طبقة؟ ولماذا طبقة لها خصائص دون طبقة؟

قلت: ثم إنكم أيها الشيوعيون عندكم الملاك والفلاح.

قال: وكيف؟

قلت: إنكم تجعلون الملاك الدولة، والفلاح هو الفلاح، وحاله عندكم أسوء من الفلاح عند الملاك.

قال: وكيف؟

قلت: لأن الفلاح عند الملاك، إذا ظلمه الملاك اشتكاه عند الدولة، أما الفلاح عند الدولة إذا ظلمته الدولة، فليس هناك من يشتكى عنده، وكذلك حدث فى زمن ستالين()، حيث قتل وشرد ملايين الفلاحين، فى تطبيق نظام المزارع الجماعية، فهل حدث مثل ذلك تحت ظل القوانين الإسلامية المعترفة بالملاك والفلاح؟

قال: إذاً أنت لا تعترف بظلم الملاك للفلاح.

قلت: نعم لا اعترف بهذا، كما لا اعترف بظلم الفلاح للملاك.

قال: لا نظلم الملاك وإنما نوزع أراضيه بين الفلاحين!

قلت: أليس هذا ظلماً، ثم ولماذا نفعل ذلك؟!

قال: ليكثر الزرع.

قلت: وهل الاتحاد السوفييتى أكثر زراعة أم أمريكا الرأسمالية، إنى لا أعترف برأسمالية أمريكا، لكن أريد نقض كلامك، ثم أليس من الأفضل أن نوزع الأراضى البائرة بين الفلاحين ونسعفهم باللوازم، ليكونوا هم (ملاكين) بدون أن نظلم الملاك، وبذلك قد عمرنا كل الأرض، كما كان الإسلام يفعل كذلك؟!

قال: إذا أنت إقطاعى؟

قلت: الإقطاع بهذا المعنى الذى ذكرت أنا نعم، أما بالمعنى الذى أنت تذكر، فلا.

ثم أردفت: فالأفضل أن تترك أنت الشيوعية، وتقبل الإسلام.

قال: إنى من المستحيل أن أترك الشيوعية.

قلت: لكنك تهدم بلدك وتظلم الناس.

قال: وكيف؟

قلت: لأنك الآن اعترفت بأن الإسلام خير من الشيوعية، ومع ذلك تقف بعيداً عن الإسلام، وتعتنق المبدأ الذى فيه ظلم الناس، وتقليل للزرع.

قال: وعلى كل.

قلت: يكفينى أن أُثبت لك أنك تهدم البلد وتظلم الناس.

وهنا توسط الشخص الذى جلبه ليقنعه بقبول كلامى، لكنه لم يقبل، وقاما وذهبا، وبعد زمان جاء الصديق، وقال: إنى أتعجب من هذا

الإنسان! كنت أحسبه مثقفاً وتبين أنه جاهل عنود؛ ولذا الأفضل أن أتركه.

قلت: بل الأفضل أن تصادقه لتنقذه.

الاختلاس وعدم الإخلاص

قبل ما يقارب أربعين سنة زار أحد نواب المجلس الوطنى الإيرانى صديقاً له، وكان أيضاً وكيلًا لمجلس البرلمان، وكانت الزيارة فى بيته، فلما دخل بيت صديقه الذى هو وكيل فى المجلس مثله تعجب من حاله ووضعه المعيشى الضعيف، حيث كانت حالة بيته والأثاث الموجودة فيه بسيطة وعادية؟! فقال له: لماذا وضعك هكذا، وأنت نائب فى المجلس؟

فقال صاحبه: إن وضعى المادى لا يساعدنى لأن أكون أفضل من هذه الصورة.

فقال له: أعلمك طريقة تحصل من خلالها على أموال كثيرة، وبها تستطيع أن تحسن حالك المعاشى! والطريقة هى: أن تقوم غداً وعندما يعلنون عن الاجتماع المقبل لوكلاء المجلس، تقوم وتسأل رئيس الوزراء: أين صرفت أموال النفط لهذه السنة؟ وما هى الموارد التى صرفت فيها؟ وأين هى السجلات والاعتمادات فى ذلك؟ ثم التزم الصمت ولا تتكلم أبداً، وسترى كيف تأتيك الأموال ليلًا؟ فإذا جاءتك الأموال لا تتسلمها وأخبرنى بما يحدث.

وفعلاً ـ قام صاحبه بهذا الأمر، فقال له رئيس الوزراء: سوف أتحدث لك بشكل مفصّل فى وقت آخر إذا عقدت الجلسة فالوقت لا يسمح بذلك، وفى الليل طرق عليه الباب بعض الأفراد وقدموا له مقدار من المال فرفض استلامه.

ثم أخبر صاحبه بالأمر. وفى اليوم التالى قال له صاحبه: اليوم أيضاً اعترض فى المجلس، وقل نفس الكلام السابق، وفعلًا تم ذلك، وأوصاه بأن لا يقبل المال هذا اليوم أيضاً.

وفى اليوم الثالث قال له صاحبه: فى هذا اليوم قدم اعتراضك أيضاً، ولكن بصورة أخرى. وإذا جاءوا إليك بالأموال ليلًا فخذها، فإنها أكثر بكثير من الأموال التى جاءوا بها فى اليوم الأول والثانى، وإذا لم تستلمها فسيحكم عليك إما بالسجن أو الإعدام أو التبعيد، بعد أن يلقوا عليك تهمة كبيرة، وفعلًا فى الليلة الثالثة أخذ الأموال التى جاءوا بها إليه، وقالوا له: خذ هذه الأموال هدية لك من رئيس الوزراء، فأخذها وحسّن بها وضعه المادى!!

هذا نموذج من الحكومات التى تدير البلاد الإسلامية، وهو مثال بسيط لما يتم من حالات الاختلاس وأخذ الرشوة، على حساب الشعب المسلوب المنهوب.

كيف نعالج الوضع؟

قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: يا على، لا فقر أشد من الجهل، ولا مال أعود من العقل().?

وقال الإمام الصادق عليه السلام?: دعامة الإنسان العقل، والعقل منه الفطنة والفهم والحفظ والعلم، وبالعقل يكمل، وهو دليله ومبصره ومفتاح أمره، فإذا كان تأييد عقله من النور كان عالماً حافظاً ذاكراً فطناً فهماً، فعلم بذلك كيف ولم وحيث، وعرف من نصحه ومن غشه، فإذا عرف ذلك عرف مجراه وموصوله ومفصوله وأخلص الوحدانية لله والإقرار بالطاعة، فإذا فعل ذلك كان مستدركاً لما فات وواراداً على ما هو آت، يعرف ما هو فيه ولأى شيء هو هاهنا ومن أين يأتيه وإلى ما هو صائر، وذلك كله من تأييد العقل().?

نحن أمام مشكلتين:

الأولى: أزمة التخلف التى تمر بها شعوبنا الإسلامية.

الثانية: مشكلة وجود هؤلاء الحكام العملاء والدكتاتوريين.

ويمكن أن نعالج كلتا الحالتين معاً؛ وذلك عبر تثقيف الناس وبث الوعى العام بين صفوف الأمة الإسلامية، هذا من جهة، ومن جهة

أخرى عبر تربيـة أفراد المجتمع الإسـلامى وكوادرهـا على الإخلاـص فى العمل، وإشـعارهم بالمسؤوليـة الكبيرة الملقاة على عواتقهم. ورويـداً رويـداً سوف تنتج لنا هـذه الشـعوب جيلًا يحمل الصـفات الإنسانية الرفيعة، والمثل العليا، ويطبق القيم على أرض الواقع، فقد حثت أحاديث أهل البيت ? على الإخلاص واعتبرته أفضل العبادة، روى عن الإمام الرضا عليه السلام قال?: أفضل العبادة الإخلاص? .()

كمـا جـاء عن الإمـام الصادق عليه السـلام قوله?: يقول الله: أنا خير شـريك، ومن أشـرك معى غيرى فى عمله لم أقبله إلا ما كان لى خالصاً().?

أما التثقيف وبث روح الوعى والمعرفـة؛ فـذلك يتم بأمور منها السـعى وراء تأسيس المـدارس والمعاهـد العلميـة والحوزويـة، وإنشاء المكتبات العامـة، وطباعـة المزيـد من الكتب والمجلات والجرائد الهادفة، كما نحتاج إلى زيادة عدد المبلغين ونشـرهم فى كل القرى والأرياف، وذلك فى كل منطقـة يتواجـد فيها مسـلم، كما نحتاج إلى تأسـيس إذاعات مرئيـة وصوتية تبين أحكام الإسـلام إلى جانب المبادئ الإسـلامية والقيم العظيمة، وإرشاد الناس إلى مسألة الاكتفاء الذاتى، وشـرح أبعاده وفوائده بصورة مبسطة، ولو بتشجيعهم على ترك الأمور الكمالية التى نحتاج بها إلى الغرب. ولو عمل المسلمون بهذه الخطوات لتقدموا إلى الأمام، مهما قلّت نسبة التقدم.

من برامج التنمية والاكتفاء الذاتى

بطبيعـة الحال إن ما ذكرناه آنفاً فى (كيفيـة علاج الوضع) يقف جنباً إلى جنب مع برامـج التنميـة والاكتفاء الذاتى، حيث هو جزء منها ولا يستهان به مطلقاً، إن الأصل هو إيجاد حالة الوعى الاقتصادى التى تفتقدها الأمة، ومن ثم محاولة البناء على هذه الأرضية الخصبة.
ولعل برامـج الاكتفاء الذاتى() تبدأ أولاً من خلق فرص العمل للمواطنين، وتسـهيل أمور العمل وتوفير لوازمه، وفق الحريات الإسـلامية الاقتصادية، بلا ضـريبة ولا رسوم ولا ما أشـبه، فيتم القضاء على حالة البطالة التى تهدم الأمة، وهذه البرامج هى من واجبات الدولة قبل الآخرين، وذلك عبر السـعى فى تشـغيل أكبر قـدر ممكن من الشـعب، وفتـح المعاهد والجامعات التى تهتم بتدريس وتخريج الكوادر الأساسـية، التى يقع على عاتقهـا وضع البرامـج للدولـة والأمـة. ثم محاولـة إعطاء أكبر قـدر ممكن من الحريـة الفكريـة لأبناء الشـعب، لتحريضهم على الابداع، وتوفير المواد الأولية لذلك، لتتم مراحل الاكتشاف والاختراع والتقدم.
وكـذلك وضع الأكفـاء المؤهلين فى مناصـبهم الحقيقيـة التى بهـا يتمكنون من إظهـار قـدراتهم وطاقاتهم فى سبيل بناء وخدمـة الأمة الإسـلامية، وعدم إهدار قوى المجتمع، وإحراق طاقاته، وذلك بجعل المهندس الكيميائى مثلاً معلماً فى المدارس الابتدائية، وتنصـيب المعلم رئيساً لنقابة المهندسين، بل لابد من توزيع الأدوار بصورة صحيحة وعادلة، ليكون الناتج مثمراً.
وأيضاً إلغاء الضرائب غير المشروعة والعالية، بل فتح متنفس للشعب من خلاله يستطيع أن يبدع.
ثم لابد من إعطاء فرص إنشاء شـركات أهلية، تحاول أن تسـتفيد من المواد الأولية المحلية واسـتثمارها، وكذلك الشركات الحكومية بشرط عدم الإجحاف بالآخرين، من خلال استخراج المعادن واستكشاف موارد الثروات الطبيعة غير المكتشفة والمستغلة. وتنظيم أمور النـاس وغيرها من البرامـج، التى تصب فى مجال التنميـة والتقـدم، والحث على الاعتماد على النفس والاكتفاء الـذاتى. وعنـدها سوف تصبح هذه البرامج تطبيقاً لقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام?: واستغن عمن شئت تكن نظيره().?
نسأل الله عزوجل أن ينعم علينا بالاكتفاء الذاتى والتقدم الاقتصادى للتخلص من التبعية والاستعمار.
?اللهم إنا نرغب إليك فى دولـة كريمـة، تعز بها الإسـلام وأهله، وتـذل بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك، والقادة إلى سبيلك، وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة، بحق محمد وآله الطيبين الطاهرين.?

من هدى القرآن الحكيم

الخسران فی العبودیة لغیر الله تعالی:

قال الله تعالی؟: وَالَّذِینَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا یَسْتَطِیعُونَ نَصْرَکُمْ وَلا أَنْفُسَهُمْ یَنْصُرُونَ().؟

وقال سبحانه؟: وَیَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ ما لا یَمْلِکُ لَهُمْ رِزْقاً مِنَ السَّماواتِ وَالأَرْضِ شَیْئاً وَلا یَسْتَطِیعُونَ().؟

وقال عز وجل؟: قالَ أ فَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ ما لا یَنْفَعُکُمْ شَیْئاً وَلا یَضُرُّکُمْ ؟ أُفٍّ لَکُمْ وَلِما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ أ فَلا تَعْقِلُون().؟

وقال جل وعلا؟: ذلِکَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ ما یَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْباطِلُ وَأَنَّ اللهَ هُوَ الْعَلِیُّ الْکَبِیرُ().؟

وقال سبحانه؟: وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ یَدْعُوا مِنْ دُونِ اللهِ مَنْ لا یَسْتَجِیبُ له إِلی یَوْمِ الْقِیامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعائِهِمْ غافِلُونَ().؟

الابتعاد عن الإسلام وعاقبته

قال الله تعالی؟: وَالَّذِینَ کَفَرُوا أَوْلِیاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ یُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَی الظُّلُماتِ().؟

وقال سبحانه؟: وَلا تَرْکَنُوا إِلَی الَّذِینَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّکُمُ النَّارُ وَما لَکُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ أَوْلِیاءَ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ().؟

وقال عزوجل؟: وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِکْرِی فَإِنَّ له مَعِیشَةً ضَنْکاً وَنَحْشُرُهُ یَوْمَ الْقِیامَةِ أَعْمَی().؟

وقال جل وعلا؟: وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ یَزِدْهُ مالُهُ وَوَلَدُهُ إِلاَّ خَساراً().؟

وقال عز اسمه؟: وَأَلَّوِ اسْتَقامُوا عَلَی الطَّرِیقَةِ لأَسْقَیْناهُمْ ماءً غَدَقاً().؟

العبادة المطلوبة هی الإخلاص

قال الله تعالی؟: إِلاَّ الَّذِینَ تابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللهِ وَأَخْلَصُوا دِینَهُمْ للهِ فَأُولئِکَ مَعَ الْمُؤْمِنِینَ وَسَوْفَ یُؤْتِ اللهُ الْمُؤْمِنِینَ أَجْراً عَظِیماً().؟

وقال سبحانه؟: وَأَقِیمُوا وُجُوهَکُمْ عِنْدَ کُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِینَ له الدِّینَ().؟

وقال عز وجل؟: فَادْعُوا اللهَ مُخْلِصِینَ له الدِّین().؟

وقال جل وعلا؟: هُوَ الْحَیُّ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِینَ له الدِّینَ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعالَمِینَ().؟

وقال عز اسمه؟: وَما أُمِرُوا إِلاَّ لِیَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِینَ له الدِّینَ حُنَفاءَ().؟

فضیلة العلم والمعرفة

قال الله تعالی؟: وَمَنْ یُؤْتَ الْحِکْمَةَ فَقَدْ أُوتِیَ خَیْراً کَثِیراً وَما یَذَّکَّرُ إِلاَّ أُولُوا الأَلْبابِ().؟

وقال سبحانه؟: قُلْ هَلْ یَسْتَوِی الأَعْمی وَالْبَصِیرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِی الظُّلُماتُ وَالنُّورُ().؟

وقال عزوجل؟: أ فَمَنْ یَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ الْحَقُّ کَمَنْ هُوَ أَعْمی إِنَّما یَتَذَکَّرُ أُولُوا الأَلْبابِ().؟

من هدی السنة المطهرة

الإنسان وکرامته فی الاستغناء

قال الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام؟: ویکون استغناؤک عنهم عن الناس فی نزاهة عرضک وبقاء عزک» ().

وقال علیه السلام؟: من أتحف العفة والقناعة حالفه العز().؟

وقال الإمام أبو عبد الله الصادق علیه السلام؟: شرف المؤمن قیام اللیل وعزه استغناؤه عن الناس().؟

العبودیة فقط لله عزوجل

قال أمیر المؤمنین علیه السلام؟: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّی أُوصِیکُمْ بِتَقْوَی اللهِ الَّذِی ابْتَدَأَ خَلْقَکُمْ، وإِلَیْهِ یَکُونُ مَعَادُکُمْ، وبِهِ نَجَاحُ طَلِبَتِکُمْ، وإِلَیْهِ

مُنْتَهَى رَغْبَتِكُمْ، ونَحْوَهُ قَصْدُ سَبِيلِكُمْ، وإِلَيْهِ مَرَامِي مَفْزَعِكُمْ؛ فَإِنَّ تَقْوَى اللهِ دَوَاءُ دَاء قُلُوبِكُمْ، وبَصَرُ عَمَى أَفْئِدَتِكُمْ، وشِفَاءُ مَرَضِ أَجْسَادِكُمْ، وصَلاحُ فَسَادِ صُدُورِكُمْ، وطُهُورُ دَنَسِ أَنْفُسِكُمْ، وجِلاءُ عَشَا أَبْصَارِكُمْ، وأَمْنُ فَزَعِ جَأْشِكُمْ، وضِيَاءُ سَوَادِ ظُلْمَتِكُمْ، فَاجْعَلُوا طَاعَةَ اللهِ شِعَاراً دُونَ دِثَارِكُمْ، ودَخِيلاً دُونَ شِعَارِكُمْ، ولَطِيفاً بَيْنَ أَضْلاعِكُمْ، وأَمِيراً فَوْقَ أُمُورِكُمْ، وَمَنْهَلاً لِحِينِ وُرُودِكُمْ، وشَفِيعاً لِدَرَكِ طَلِبَتِكُمْ، وجُنَّةً لِيَوْمِ فَزَعِكُمْ، ومَصَابِيحَ لِبُطُونِ قُبُورِكُمْ، وسَكَناً لِطُولِ وَحْشَتِكُمْ، ونَفَساً لِكَرْبِ مَوَاطِنِكُمْ، فَإِنَّ طَاعَةَ اللهِ حِرْزٌ مِنْ مَتَالِفَ مُكْتَنِفَةٍ، ومَخَاوِفَ مُتَوَقَّعَةٍ، وَأُوَارِ نِيرَانٍ مُوقَدَةٍ، فَمَنْ أَخَذَ بِالتَّقْوَى عَزَبَتْ عَنْهُ الشَّدَائِدُ بَعْدَ دُنُوِّهَا، واحْلَوْلَتْ له الأُمُورُ بَعْدَ مَرَارَتِهَا، وانْفَرَجَتْ عَنْهُ الأَمْوَاجُ بَعْدَ تَرَاكُمِهَا، وأَسْهَلَتْ له الصِّعَابُ بَعْدَ إِنْصَابِهَا، وهَطَلَتْ عَلَيْهِ الْكَرَامَةُ بَعْدَ قُحُوطِهَا، وتَحَدَّبَتْ عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ بَعْدَ نُفُورِهَا، وتَفَجَّرَتْ عَلَيْهِ النِّعَمُ بَعْدَ نُضُوبِهَا، ووَبَلَتْ عَلَيْهِ الْبَرَكَةُ بَعْدَ إِرْذَاذِهَا، فَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي نَفَعَكُمْ بِمَوْعِظَتِهِ، وَوَعَظَكُمْ بِرِسَالَتِهِ، وامْتَنَّ عَلَيْكُمْ بِنِعْمَتِهِ، فَعَبِّدُوا أَنْفُسَكُمْ لِعِبَادَتِهِ، واخْرُجُوا إِلَيْهِ مِنْ حَقِّ طَاعَتِهِ().?

وقال عليه السلام?: قال الله تعالى من فوق عرشه: يا عبادى، اعبدونى فيما أمرتكم ولا تعلّمونى ما يصلحكم؛ فإنى أعلم به ولا أبخل عليكم بمصالحكم().?

وقالت الصديقة فاطمة عليه السلام ?: من أصعد إلى الله خالص عبادته أهبط الله إليه أفضل مصلحته().?

وقال الإمام الصادق عليه السلام ?: خرج الحسين بن على(صلوات الله عليهما) ذات يوم على أصحابه فقال بعد الحمد لله جل وعز، والصلاة على محمد رسوله صلى الله عليه و اله: يا أيها الناس، إن الله ما خلق العباد إلا ليعرفوه، فإذا عرفوه عبدوه، فإذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه().?..

وقال أبو عبد الله عليه السلام?: فى التوراة مكتوب: يا ابن آدم، تفرغ لعبادتى أملأ قلبك غنى، ولا أكلك إلى طلبك، وعلىَّ أن أسد فاقتك، وأملأ قلبك خوفاً منى، وإن لا تفرغ لعبادتى أملأ قلبك شغلاً بالدنيا، ثم لا أسد فاقتك وأكلك إلى طلبك().?

ما هو الإخلاص؟

سُئل سيد الأولون والآخرون نبينا محمد صلى الله عليه و اله عن الإخلاص؟

فقال?: سألته عن جبرئيل، فقال: سألته عن الله تعالى، فقال: الإخلاص سر من سرى أودعه فى قلب من أحببته().?

وعن أبى ذر الغفارى قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: إن لكل حق حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الإخلاص حتى لا يحب أن يحمد على شيء من عمل().?

وقال أمير المؤمنين عليه السلام?: ومن لم يختلف سره وعلانيته وفعله ومقالته فقد أدى الأمانة وأخلص العبادة().?..

وقال الإمام الصادق عليه السلام?: والعمل الخالص: الذى لا تريد أن يحمدك عليه أحد إلا الله عزوجل().?

فضيلة العلم والمعرفة

قال الرسول الصادق الأمين صلى الله عليه و اله?: بالعلم يطاع الله ويُعبد، وبالعلم يُعرف الله ويوحد، وبه توصل الأرحام،ويعرف الحلال والحرام، والعلم إمام العقل().?

وقال صلى الله عليه و اله?: أفضلكم إيماناً أفضلكم معرفة().?

وقال أمير المؤمنين عليه السلام?: المعرفة نور القلب().?

وعن أبى الصلت الهروى قال: كنت مع الرضا عليه السلام لما دخل نيسابور وهو راكب بغلة شهباء وقد خرج علماء نيسابور فى استقباله، فلما صار إلى المربعة تعلقوا بلجام بغلته، وقالوا: يا ابن رسول الله، حدثنا بحق آبائك الطاهرين، حدثنا عن آبائك صلوات الله عليهم أجمعين.

فأخرج رأسه من الهودج وعليه مطرف خز فقال?: حدثنى أبى موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد بن على، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين سيد شباب أهل الجنة، عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: أخبرنى جبرئيل الروح الأمين عن الله تقدست أسماؤه وجل وجهه، قال: إنى أنا الله لا إله إلا أنا وحدى، عبادى فاعبدونى، وليعلم من لقينى منكم بشهادة: أن لا إله إلا الله مخلصا بها أنه قد دخل حصنى، و من دخل حصنى أمن عذابى?

قالوا: يا ابن رسول الله، وما إخلاص الشهادة لله؟

قال عليه السلام?: طاعة الله و رسوله وولاية أهل بيته().??

رجوع إلى القائمة

پی نوشتها

() غوالی اللآلی: ج۱ ص۴۰ ف۴ ح۴۱.

() الإرشاد: ج۱ ص۳۰۳ باب طرف من أخبار أمير المؤمنين عليه السلام، من كلامه فى وصف الإنسان.

() حوج: الحاجَةُ والحائِجَةُ: المَأْرَبَةُ، معروفة. وجمع الحائِجَة حوائجُ. قال الأزهرى: الحاجُ جمعُ الحاجَةِ، وكذلك الحوائج والحاجات. والحاجَةُ فى كلام العرب، الأَصل فيها حائِجَةٌ، حذفوا منها الياء، فلما جمعوها ردوا إِليها ما حذفوا منها فقالوا: حاجةٌ وحوائجُ، فدل جمعهم إِياها على حوائج أن الياء محذوفة منها. وحاجةٌ حائجةٌ، على المبالغة. وقالوا: حاجةٌ حَوْجاءُ. واحْتَجْتُ وأَحْوَجْتُ كَحُجْتُ. والحُوجُ: الفَقْرُ؛ وأَحْوَجَه الله. والمُحْوِجُ: المُعْدِمُ من قوم مَحاويجَ. وتَحَوَّجَ إِلى الشيء: احتاج إِليه وأَراده. انظر لسان العرب: ج۲ ص۲۴۲ مادة? حوج.?

() الخرائج والجرائح: ج۱ ص۹۰ ب۱ فصل من روايات الخاصة.

() الكافى: ج۲ ص۱۳۹ باب القناعة ح۷.

() السوق: النزع، وساق بنفسه سياقاً: نزع بها عند الموت. تقول: رأيت فلاناً يسوق سووقاً أى ينزع نزعاً عند الموت، وقيل: هو يسوق نفسه ويفيظ نفسه وقد فاظت نفسه وأفاظه الله نفسه. ويقال: فلان فى السياق، أى فى النزع. ويقال: رأيت فلاناً بالسوق أى بالموت يساق سوقاً، وإنه نفسه لتساق. والسياق: نزع الروح. وروى: دخل سعيد على عثمان وهو فى السوق، أى: النزع كأن روحه تساق لتخرج من بدنه، ويقال له: السياق أيضاً، وأصله سواق، فقلبت الواو ياء لكسرة السين، وهما مصدران من ساق يسوق. انظر لسان العرب: ج۱۰ ص۱۶۶ مادة? سوق.?

() الكافى: ج۵ ص۱۰۶ باب عمل السلطان وجوائزهم ح۴.

() مستدرك الوسائل: ج۱۱ ص۱۸۷ ب۶ ح۱۲۷۰۱.

() وسائل الشيعة: ج۱۲ ص۱۵۴ ب۱۰۴ ح۱۵۹۳۱.

() القومية: فى الاصطلاح السياسى يقصد بها جملة العوامل المعنوية التى تربط جماعة إنسانية وتضمها فى إطار وحدة تعرف بالوحدة القومية، وتعرف هذه الجماعة باسم: الأمة، فمن ثم كانت العلاقة بين القومية والأمة، وبين الأمة والدولة، التى هى تنظيم سياسى يمثل شعباً ذا وحدة قومية يعيش فى إقليم معين.

وقد اجتاحت العالم، منذ أوائل القرن التاسع عشر لاسيما فى أوروبا تحت تأثير الثورة الفرنسية والثورة الصناعية، حركات قومية كانت تهدف إلى استثارة الروح الوطنية عند عدد من الشعوب، التى كانت إما طامحة فى الاستقلال، مثل دول البلقان، أو طامحة فى الوحدة السياسية مثل ألمانيا وإيطاليا، باعتبار أن هذا الهدف السياسى لا يتحقق إلا بعد تثبيت أسس الوحدة القومية؛ لهذا كان من وسائلها نشر اللغة القومية وتراثها الفكرى، فنشأ حينذاك ما عرف باسم حرب الثقافات وإحياء التقاليد الموروثة والفنون الشعبية، والإشادة بأحداث

التاريخ حلوها ومرها، ورفع الشعارات والتغنى بالأمجاد الوطنية، وقد مر العالم العربى بهذه المراحل فى طريق الدعوة إلى الوحدة القومية بعد أن تحقق لأكثر هذه الدول استقلالها السياسى. انظر القاموس السياسى: ص٩٤٢ «القومية».

أما القومية العربية فهى حركة سياسية فكرية متعصبة، تدعو إلى إقامة دولة موحدة للعرب، على أساس رابطة الدم والقربى واللغة والتاريخ، فى مقابل رابطة الدين التى تجمع بين المسلمين كافة، وقد تولدت هذه الحركة من خلال دعاة الفكر القومى الذين ظهروا فى أوروبا. ولا يخفى أن أكثر رعاة القومية هم من المستشرقين وتلاميذهم، أمثال ميشيل عفلق وأضرابه. وكانت بدايات الفكر القومى فى الوطن العربى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين تمثلت ببعض الحركات السرية أنشأت من أجلها الجمعيات والخلايا فى استانبول عاصمة الخلافة العثمانية، ثم أصبحت حركات علنية عبر جمعيات أدبية اتخذت دمشق وبيروت مقراً لها، ثم ظهرت فى المؤتمر العربى الأول الذى عُقد فى باريس سنة (١٩١٢م) كحركة سياسية واضحة الأهداف والمعالم.

وكانت دعوة القومية العربية محصورة فى بداياتها فى نطاق الأقليات الدينية غير المسلمة، وعدد محدود من المسلمين الذين تأثروا بها، تبنى الدعوة إليها ميشيل عفلق وجمال عبد الناصر وغيرهم، حيث سخروا لها أجهزة الإعلام الواسعة، وإمكانيات الدولة. كما يعد (ساطع الحصرى المتوفى ١٩٦٨م) داعية القومية العربية وأهم مفكريها وأشهر دعاتها، وله مؤلفات عديدة تعد الأساس الذى تقوم عليه فكرة القومية العربية، ويأتى بعده فى الأهمية النصرانى (ميشيل عفلق) أحد مؤسسى (حزب البعث). ومن أهم مقومات القومية العربية هى: اللغة العربية، والدم، والتاريخ المشترك، والأرض، والآلام والآمال المشتركة، أما الدين فإنه مستبعد من مقومات القومية العربية، وربما يُحارب بشراسة؛ لأنه بزعمهم يُفرّق العرب ولا يوحدهم، وفى هذا يقول شاعرهم:

وسيروا بجثمانى على دين بَرهم

هبونى عيداً يجعل العرب أمة

وأهلًا وسهلًا بعده بجهنم

سلامٌ على كفر يوحد بيننا

ومن المعروف عن القوميين وأهدافهم ودعواتهم أن غرض الكثير منهم الدعوة إلى فصل الدين عن الدولة، وإقصاء أحكام الإسلام عن المجتمع، والاستعاضة عنها بقوانين وضعية ملفقة من قوانين غربية وشرقية، ولا ـ يخفى أن الاستعمار يساعد على وجود هذه الدعوات وذلك لإبعاد المسلمين والعرب منهم خاصة عن دينهم، وتشجيعاً لهم على الاشتغال بقوميتهم، والدعوة إليها.

() الاتحاد والترقى: جمعية عثمانية نشأت فى أوروبا كحركة مناوئة للإستبداد ومنادية بالتجديد والتحديث فى الدولة العثمانية. كانت فى تركيا فى بدء أمرها وتسمت باسم جمعية تركيا الفتاة، وقد ركزت على النشاط الفكرى. وكان مركزهم الآستانة، طاردهم رجال الدولة العثمانية (فى زمن السلطان عبد الحميد) فنقلوا نشاطهم السياسى إلى باريس وسالونيك، حيث انضم إلى صفوفهم العديد من يهود الدونما، وأصبحوا من قيادات الحركة. قاموا بالانقلاب على الحكم العثمانى عام (١٩٠٨م)، وما لبثوا أن أعلنوا الدستور بعد أن عزلوا السلطانى العثمانى عبد الحميد عن العرش. أشهر قادة هذه الحركة: طلعت باشا، وجاويد، ثم انضم اليهم بعض العرب مثل: هادى العمرى، وحقى العظم، وياسين الهاشمى، وطالب النقيب، وعزيز على المصرى، وسليم الجزائرى، وغيرهم، إلا انهم سرعان ما خابت آمالهم نتيجة تبنى القادة الأتراك مبدأ الطورانية والتتريك ومعاداة العرب. الموسوعة السياسية: ج٢ ص٨١ حرف الجيم.

نعم، قامت بعض الجمعيات بحركات ضد السلطان عبدالحميد،تحت أسماء مختلفة أهمها حركة تركيا الفتاة، وحركة حزب الاتحاد والترقى، فقد تكونت جمعية سرية فى كلية الطب العسكرى فى اسطنبول، وعرفت باسم جمعية الاتحاد والترقى، واكتسبت هذه الجمعية السرية كثيرًا من الأنصار، وانضم إليها أعضاء جمعية تركيا الفتاة، واتخذوا من جنيف مركزاً لقيادة الجمعية، وانشئوا فى باريس جريدة تمثل آراء الجمعية أسموها: الميزان. وهذا الحزب الاتحاد والترقى الذى شمل بعض اليهود فى عضويته فقد ورط البلاد فى حروب ونزاعات، كانخراط الدولة فى الحرب العالمية الأولى، بعد أن قضوا على حكم عبد الحميد، وتبنوا الأفكار التى فرقت بين أبناء الدولة

المسلمين، وكانت الماسونية من وراء تلك الجمعيات السّرية تحيك الدسائس والمؤامرات وتقيل عثراتها وتدعم قادتها. فقد نقل في كتاب (أسرار الماسونية) للجنرال جواد رفعت آتلخان: ص۲۲: وفي الواقع أن جمعية الاتحاد والترقي التي خلعت السلطان عبد الحميد عن عرشه هي التي أقامت الاستبداد بعد ذلك، وشهدت البلاد من المآسي ما لم تشهده خلال ثلاث وثلاثين سنة من حكم السلطان ...

() جمعية الإخاء العربي العثماني: أولى الجمعيات العربية التي تأسست بعد الانقلاب العثماني عام (۱۹۰۸م)، وذلك على يد عدد من الشباب العربي من المشرق العربي، وكان هدفها الحفاظ على الدستور الجديد وتحسين أوضاع المقاطعات العربية في الدولة العثمانية، على أساس المساواة الحقيقية مع الأجناس الأخرى في الدولة، وإقرار التعليم باللغة العربية ونشرها وحفظ التراث العربي، وقد اشترطت الجمعية عروبة المولد والوطن في أعضائها، ومارست نشاطاً علنياً وأسست فروعاً لها، وتلقت تبرعات من المغتربين العرب في أمريكا، وأصدرت صحيفة الإخاء، ومارست تأثيراً على صحف المهجر. انظر موسوعة السياسة: ج۲ ص۸۲ حرف الجيم.

() المنتدى الأدبي العربي: جمعية سياسية أدبية أسسها بعض رجال العرب من الأدباء والشباب ورجال السياسة، هدفها المعلن إنماء الحياة الثقافية بين العرب، وترقية الصلات بين الأوساط الثقافية في الولايات العربية، التي منها الدولة العثمانية. كان لهذه الجمعية فروع كثيرة، وسرعان ما اتجهت نشاطات المنتدى إلى تنظيم الأعمال السياسية السرية التي تهدف إلى الخلاص من الحكم العثماني. فقامت السلطات التركية عام (۱۹۱۵م) بملاحقة واعتقال المنتسبين لهذا المنتدى والقضاء عليه، وحكم على رئيسه عبد الكريم الخليل بالإعدام في بيروت بتهمة الخيانة العظمى. انظر الموسوعة العربية الميسرة: ج۷ ص۳۳۲۷ حرف الجيم.

() الإرساليات الأجنبية: إن مصطلح (إرسالية) مأخوذ في الأصل من القاموس الديني المسيحي، ويعني قيام طائفة دينية بإرسال ممثلين أو مندوبين عنها لنشر معتقداتهم، وإنشاء المؤسسات بين أناس يجهلون حقيقة مقاصدهم، والإرساليات الأجنبية مصطلح آخر يدل على البعثات التبشيرية والتعليمية التي انطلقت من أوروبا منذ ما قبل الاكتشافات البحرية باتجاه مناطق آسيا وأفريقيا، ثم تزايدت بعد الاكتشافات وشملت القارة الأمريكية. لقد نالت هذه الإرساليات تشجيع الدول الأوربية، لأنها مهدت نزول الأساطيل الاستعمارية في تلك المناطق، وهي تقسم إلى ثلاثة أقسام: كاثوليكية، وبروتستانتية، وأرثوذكسية. انظر موسوعة السياسة: ج۱ ص۱۴۲ حرف الألف.

() المدارس التبشيرية، هي الأيديولوجية التي أقامتها الكنيسة المسيحية في العالم، الهدف منها تعليم الدين المسيحي ونشره في جميع دول العالم، وبالتالي في السيطرة على مراكز القوى في العالم، وبذلك قامت الكنيسة بنشر المسيحية في أوروبا وآسيا الصغرى، وقد وظفت لها الغرض إمكانيات مادية هائلة وأموال طائلة، مجندين لذلك مئات الآلاف من البشر الاختصاصيين في مجال التبشير للمسيحية. انظر الموسوعة العربية الميسرة: ج۱ ص۳۴۷ حرف الميم.

() انظر تاريخ الحضارة الأوربية الحديثة، علي حيدر سليمان: ص۴۲۸-۴۳۰.

() العملة الصعبة: اصطلاح مالي شاع استخدامه بعد الحرب العالمية الثانية، للدلالة على العملات القوية التي يكون الطلب العالمي عليها وحاجته إليها أكبر من المعروض منها. وأشهر ما انطبق هذا المصطلح بعد الحرب العالمية الثانية على الدولار الأمريكي، فقد كانت جميع الدول تقريباً بحاجة إلى الاستيراد من الولايات المتحدة الأمريكية، فزاد الطلب على الدولار لسد قيمة هذا الاستيراد زيادة كبيرة، وقد أدى ذلك أن أصبح اصطلاح العملة الصعبة يطلق على الدولار الأمريكي بصفة أساسية. انظر موسوعة السياسة: ج۴ ص۲۴۴ حرف العين.

() وهو نظام قائم على أفكار وعقائد ورؤى اشتراكية تنادي بضرورة وحتمية الإطاحة بالنظام الرأسمالي، وتدعي بأنها تسعى نحو إقامة مجتمع العدل والمساواة في إطار أممي مرتكز على الملكية العامة لوسائل الإنتاج، وخال من التمييز الطبقي والاجتماعي، مع اختفاء الفروق بين الريف والمدينة، والمرأة والرجل. انظر موسوعة السياسة: ج۳ ص۵۳۴ حرف الشين.

() نظام اقتصادي يتميز بنمط من الإنتاج يرتكز على تقسيم المجتمع إلى طبقتين أساسيتين:

١ طبقة مالكى وسائل الإنتاج (الأرض، المواد الأولية، الآلات والأدوات، والعمل) سواء كانت مكونة من أفراد أو شركات أو مؤسسات، وهم الذين يشترون قوة العمل لتشغيل مشروعاتهم.

٢ طبقة البروليتاريا، وهى الطبقة المجبرة على بيع قوة عملها؛ لأن ليس لأفرادها وسائل الإنتاج،ولا رأس المال الذى يتيح لهم العمل لحسابهم الخاص. وليس بوسع النظام الرأسمالى البقاء والازدهار إلا بوجود العناصر المهمة من أجل بقائه وهما: احتكار وسائل الإنتاج لمصلحة طبقة من المالكين ووجود طبقة محرومة من وسائل العيش والثروة، وهى مضطرة لبيع قوة عملها. انظر الموسوعة السياسية: ج٢ ص٧٨٨ حرف الراء.

() عبد الكريم قاسم محمد بكر الزبيدى من مواليد (١٩١٤م) فى بغداد، التحق بالكلية العسكرية عام (١٩٣٢م). شارك فى حرب فلسطين عام (١٩٤٨م) فى جبهة الأردن، انتمى لتنظيم الضباط الأحرار عام (١٩٥٦م). قام بانقلاب عسكرى عام (١٣٧٧ه ١٩٥٨م)، أطاح بالحكم الملكى، فقُتل أغلب أفراد العائلة الملكية بما فيهم الملك فيصل الثانى. أعلن الحكم الجمهورى، وألغى المظاهر الديمقراطية فى البلاد كالبرلمان والتعددية الحزبية، باستثناء الحزب الشيوعى الذى أضحى الحزب المحبب للسلطة، وألغى الحكم المدنى. استمر حكمه قرابة أربع سنوات ونصف تقريباً، تعرض خلالها لعدة محاولات انقلاب واغتيال آخرها فى عام (١٩٦٣م) حيث أطيح به فى انقلاب عسكرى دبره عبدالسلام عارف مع مجموعة من الضبّاط البعثيين، أمثال: أحمد حسن البكر وعبد الكريم فرحان وصالح مهدى عمّاش وغيرهم، أعدم رمياً بالرصاص مع بعض رفاقه فى دار الإذاعة فى التاسع من شباط (١٩٦٣م).

() هو تقييد الملكية الزراعية، بحيث لا تتجاوز حداً معيناً، ونزع ملكية ما تجاوز عن ذلك الحد بقصد توزيعه فى ملكيات صغيرة، وقد يصاحب ذلك تنظيم العلاقات الاقتصادية الأخرى فى القطاع الزراعى، وقد بدأت حركة ما يسمى الإصلاح الزراعى فى عهد عبد الكريم قاسم بعد عام (١٩٥٨م).

() تبلغ نسبة الاحتياطى الخليجى من النفط إلى احتياطى دول العالم حوالى (٣ر٦٥٪)، حيث يقدر احتياطى النفط فى العام (٥ر٨٩٦ مليار برميل) منها (٦٦٠ مليار برميل) نفط احتياطى دول الخليج. منها (٢٥٥ مليار برميل) نفط احتياطى السعودية فقط. (مجلة العربى: العدد ٣٥٨ سبتمبر ١٩٨٨م).

ويبلغ احتياطى العراق النفطى (١١٢ مليار برميل) وهو يضع العراق فى المرتبة الثانية عالمياً بعد السعودية.

يقول رعد القادرى المتخصص فى الشؤون العراقية فى مؤسسة (بتروليوم فاينانس): النفط العراقى كنز القرن الميلادى الحادى والعشرين. ويمثل زهاء (١٢٪) من الاحتياطى العالمى المعروف، وسترتفع هذه النسبة وإن لم يتم اكتشاف المزيد من الحقول النفطية العراقية؛ ذلك أن الاحتياطى الموجود حالياً فى مناطق أخرى غير منطقة الخليج آخذ فى النضوب تدريجياً.

() حيث تطبيق شعار: (الثورة تأكل رجالها)، كما هو حال كل الانقلابات العسكرية والثورات الدموية التى تغير أنظمة الحكم بطريقة عنيفة غير سلمية، فقبل أن تنقضى سبعة أسابيع على قيام ثورة عبد الكريم بدأت مرحلة الإعداد للتفرد الكامل بالسلطة، حيث صدر قانون (معاقبة المتآمرين على سلامة الوطن ومفسدى نظام الحكم)، وشكلت لتنفيذه محكمة عسكرية باسم (المحكمة العسكرية العليا الخاصة) أنيطت رئاستها للعقيد (فاضل عباس المهداوى) ابن خالة عبد الكريم قاسم، وكانت تبث وقائعها تلفزيونياً مباشرة، وأطلق عليها أسماء من قبيل (محكمة الشعب) و(محكمة المهداوى) و(محكمة الشغب)، والمحاكمة السرية التى لم تذاع كانت محاكمة عبد السلام عارف، الذى كان الرجل الثانى فى الثورة وقد حدثت فى شهرى تشرين الثانى وكانون الأول لعام (١٩٥٨م)، وقد ثبتت وقائعها فى الجزء الخامس من كتب المحكمة المذكورة التى غطت أربعة وعشرين مجلداً. وفى (آذار ١٩٥٩م)، وقع تذمر عسكرى فى الموصل، بقيادة عبد الوهاب الشواف، بمؤازرة بعض الدول العربية، وتمكن عبد الكريم قاسم من قمعه، والتنكيل بالمؤيدين لحركة الشواف. وقام عبدالكريم قاسم بعد اندلاع ثورة الشواف فى الموصل بإشاعة أجواء الإرهاب التى سمحت للشيوعيين ارتكاب المجازر فى الموصل وكركوك وغيرها من مدن العراق، فاستغل عبد الكريم قاسم هذه الظروف وانقض على العديد من رفاقه فى تنظيم

الضباط الأحرار من الذين لا يتفقون معه فاعدم منهم نحو (٢١) ضابطاً فى آذار (١٩٥٩م) ثم أعدم بعد ذلك فى (آب وأيلول ١٩٥٩م) اثنين وعشرين ضابطاً آخر بالإضافة إلى الحكم على سبعة وعشرين ضابطاً بالأشغال المؤبدة، ومن أشهر هؤلاء المعدومين العقيد رفعت الحاج سرى الذى كان مديراً للاستخبارات العسكرية بعد الثورة، وناظم الطبقجلى.

وكانت قد أثيرت شبهات كثيرة حول علاقة عبد الكريم قاسم بالشرق والغرب، فقد قال بعض رفاقه أنه منذ عام (١٩٥٦م) اعتنق الشيوعية، بل أكد نيكيتا خروشوف، رئيس الاتحاد السوفيتى، أن عبد الكريم قاسم كان منتسباً إلى الحزب الشيوعى العراقى قبل أحداث ثورة ١٩٥٨ بأربعة أعوام. وقيل إن عبد الكريم قاسم كان على صلة وثيقة بجار له فى السكن، كان أجنبياً من أصل بولندى وجاء للعراق أثناء الحرب العالمية الثانية وعاش فى بغداد، وكان هذا البولندى جاسوساً لبريطانيا. ويروى المهداوى ابن خالة عبد الكريم أحد رجاله المخلصين، أنه كان يتعجب بينه وبين نفسه كيف تقوم مثل هذه الصداقة بين عبد الكريم قاسم المنتمى لتنظيم الضباط الأحرار وبين أحد جواسيس الإنجليز المشبوهين. بل الغريب والذى اعتبر حجة أثارت الشبهات حول عبدالكريم قاسم، هو أن اعتراف بريطانيا لم يكن فقط بالنظام الجمهورى وإنما بحكومة عبد الكريم قاسم وهو شيء غريب فى العرف الديبلوماسى فى ما يتعلق باعتراف الدول بالأنظمة السياسية. ونقل أن السفير البريطانى كان قد عَبَر يوم (۴ آذار ١٩٥٩م) نهر دجلة بقارب بخارى من مرسى سفارته مقابل وزارة الدفاع وقابل عبد الكريم قاسم الساعة التاسعة مساءً ودامت المقابلة نصف ساعة أخبر خلالها السفير رئيس الوزراء أن لديه معلومات حول ثورة ضد حكمه يقوم بها الجيش، وبالفعل قامت ثورة الشواف فى الموصل يوم (٨ آذار). وبالطبع اعتبر تحذير السفير البريطانى لعبد الكريم قاسم تعزيزاً للشبهات. كما اعتبر موقف عبد الكريم قاسم من الماسونية والعناصر المنتمية إليها تعزيزاً آخر لهذه الشبهات. فقد رفض عبد الكريم طلب عبد السلام عارف ملاحقة العناصر الماسونية، بعدما أصدرت الحكومة قراراً بغلق المحافل الماسونية، بل أكثر من ذلك قام عبد الكريم بتعيين بعض العناصر الماسونية السابقة فى مناصب عليا، حتى أنه عين اثنين منهم وزراء. ونقل عن الدكتور جابر عمر، وزير التربية فى الوزارة الأولى للثورة تأكيده: إن عبد الكريم قاسم كان على علاقة وطيدة بالإنجليز، ولا يقبل مطلقاً المساس بمصالحهم فى العراق. وأنه كان حريصاً على ولائه لهم، وتجلى ذلك فى حضوره الحفل الذى أقيم فى السفارة البريطانية، فى وداع السير مايكل رايت، الذى عقد حلف بغداد مع الحكومة الملكية السابقة، والمخطط لسياسة العراق مع نورى السعيد. ويقول أحد الضباط: كان عبد الكريم قاسم عندما يجتمع بالسفير البريطانى، فى مقرّه بوزارة الدفاع، يطلب من الجميع مغادرة الغرفة؛ ليظل بمفرده مع السفير البريطانى.

() كتاب (الإصلاح الزراعى فى الإسلام) من منشورات مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام فى كربلاء المقدسة عام (١٣٨٣ه)، وطبع فى قم من قبل دار القرآن الكريم عام (١۴٠٠ه) وترجم إلى الفارسية، بعنوان (اصلاحات ارضى در إسلام) طبعته مكتبة الإمام المهدى عليه السلام ومؤسسة (انتشارات قرآن) فى قم المقدسة، من عناوين الكتاب: مستند النظام العمرانى الإسلامى، نتائج العمران فى نظامى الإسلام والغرب، تدهور العمران فى القانون الوضعى، تنظيم إنسانى للعمارة والزراعة فى الإسلام. الكتاب من تأليفات سماحة المرجع الدينى آية الله العظمى السيد صادق الحسينى الشيرازى ? شقيق الإمام المجدد السيد محمد الشيرازى (أعلى الله درجاته). ولد سماحته فى (٢٠ ذى الحجة عام ١٣۶٠ه) فى كربلاء المقدسة، وتلقى العلوم الدينية على يد كبار العلماء والمراجع فى الحوزات العلمية حتى بلغ درجة سامية من الاجتهاد. عرفه الفقهاء العظام والعلماء الأعلام فى قم المقدسة، ومن قبلها فى كربلاء المقدسة والنجف الأشرف، بالفقاهة المتقنة، والأصول والفروع، والمعقول والمنقول، والورع والتقوى، وشهدت له كذلك الحوزات العلمية سواء فى العراق أم فى إيران أم غيرهما. نشأ فى بيت عريق فى العلم، أصيل فى النسب، قديم فى الفقه والاجتهاد، والتضحية والجهاد، ألا ـ وهو بيت آل المجدد الشيرازى الكبير، وترعرع فى أجواء مفعمة بعبير الورع والتقوى، وشذى المباحثة والمدارسة، وتفاعل معها بكل وجوده، وأفنى فى اقتنائها دقائق وقته، ولحظات عمره حتى أتقن فن الاستنباط وأحكم مبانيه. حاز على نفس سليمة تواقة للعلم، متسمة بالتقوى والعمل الصالح، دؤوبة على خدمة مذهب أهل البيت عليهم السلام والدفاع عن شريعتهم المقدسة. كتب للفقهاء والمجتهدين بحوثاً

استدلالية علمية دقيقة، وقد طبع منها: (بيان الفقه: الاجتهاد والتقليد) و (بيان الأصول: قاعدة لا ضرر ولا ضرار) و (الاستصحاب ۳ ج) وتطرق ? فيها إلى مباحث لم يتطرق غيره لها في هذه الأبواب بالأسلوب الجميل والتحقيق العميق. وكتب مؤلفات عديدة لمختلف المستويات، كشرح الروضة في شرح اللمعة، وشرح الشرائع، وشرح التبصرة، وشرح السيوطي، وشرح الصمدية، والموجز في المنطق، وغيرها.

أتحف الحوزات العلمية ببحثه الخارج في الفقه والأصول منذ أكثر من عشرين سنة، ويحضره الكثير من العلماء الأفاضل وبعض المجتهدين للاستفادة من محضره الشريف. كما تخرّج على يديه جمع من الأعلام المجتهدين، وهناك بعض حلقات درسه مسجلة بالصوت والصورة يمكن للعلماء الأفاضل الرجوع إليها والاستفادة منها.

() وهو الدكتور عبد الصاحب علوان.

() راجع كلمة الناشر لكتاب (الإصلاح الزراعي في الإسلام): الطبعة الثانية وقد ذكر فيها إن الدكتور عبد الصاحب علوان قال: إن الكتاب صحيح مائة في مائة، ولكنا مأمورون بتطبيق الإصلاح الزراعي المستورد، لا الإسلامي!

() عبد السلام محمد عارف، من مواليد عام (۱۳۳۹ه‍ ۱۹۲۱م) في مدينة الرمادي، كان من أعضاء تنظيم الضباط الأحرار، اشترك مع عبد الكريم قاسم عام (۱۳۷۷ه‍ ۱۹۵۸م) في الإطاحة بالنظام الملكي، وبعد اختلافه مع قاسم أقصي من مناصبه، فعيّن سفيراً في العاصمة الألمانية، ثم ألقي القبض عليه وأودع السجن وصدر حكم الإعدام عليه وعفي عنه بعد أن قضى أكثر من سنتين في السجن. أصبح رئيساً للجمهورية بعد الإطاحة بنظام قاسم في ۱۴ رمضان ۱۳۸۲ه‍ ۸ شباط عام ۱۹۶۳م) بعدما تحالف مع البعثيين، منح نفسه رتبة مشير. اتّسم حكمه بالكبت والإرهاب والعصبية القبلية، فاهتم بتعيين الأقارب وأبناء العشيرة والبلدة في إسناد المناصب، بغض النظر عن المؤهلات والقابليات والكفاءات. اشتهر بالتعصب المذهبي، يقول الدكتور سعيد السامرائي عن عبد السلام ما نصه: كان هذا الرجل لا يحتمل رؤية الشيعي، حتى أنه قطع زيارته لشركة التأمين الوطنية يوماً لأنه وجد أن مدراءها ورؤساء أقسامها وشعبها هم إما من الشيعة أو من المسيحيين، الذين تبوءوا هذه المناصب بكفاءتهم في هذه المهنة التي لا ـ تحتمل وضع غير الكفء فيها. إنقلب على رفاقه البعثيين عام (۱۹۶۳م) وأقصاهم من وزارته وأصدر كتاباً ضدّهم أسماه: المنحرفون، وصم فيه البعثيين بكلّ قبيح من قبيل الشذوذ الجنسي والسرقة وما إلى ذلك. قُتل مع عددٍ من الوزراء في عام (۱۳۸۵ه‍ ۱۹۶۶م) إثر سقوط طائرته قرب البصرة، ويرى البعض أنّ موته كان عملية مدبّرة نتيجة وضع قنبلة في الطائرة.

() جوزيف ستالين: رئيس شيوعي بارز، ورجل دولة، حكم الاتحاد السوفيتي حكماً مطلقاً بالظلم والاستبداد من عام (۱۹۲۸ إلى عام ۱۹۵۳م).

نشأ في ظل لينين مفكر الاتحاد السوفيتي، واستلم قيادة الحزب والدولة من بعده ففتك بمعارضيه، ودعم أسس الدولة السوفيتية وفق نظرية (الاشتراكية في بلد واحد) وقاد بلاده نحو الانتصار في الحرب العالمية الثانية، وتقاسم مناطق النفوذ في العالم مع الولايات المتحدة الأمريكية من خلال (مؤتمر يالطا) محولاً الاتحاد السوفيتي إلى إحدى أقوى دولتين في العالم.

ولد يوسف فيساريو، والذي اشتهر باسمه المستعار جوزيف ستالين في مدينة غوري بجمهورية جورجيا من أسرة فقيرة، إذ كان والده إسكافياً سكيراً في حين كانت أمه امرأة متدينة تعمل منظفة للثياب، كانت أمنيتها أن يصبح ولدها كاهناً، فألحقته بمعهد تفليس الديني، ولكنه سرعان ما طرد منه عام (۱۸۹۹م) بسبب آرائه ونشاطاته الثورية.

قاد الاضطرابات العمالية في القوقاز وشارك في نشاط (الولاية القتالية) التي استولت على بعض الملكيات لصالح الحزب الذي كان يعمل فيه وهو (حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي). وبعد انشقاق الحزب إلى مناشفة وبلاشفة، وقف ستالين إلى جانب البلاشفة. تعرض ستالين إلى الاعتقال والنفي مراراً، وفي عام (۱۹۰۶م) نشر ستالين أول دراسة نظرية له تحت عنوان الفوضوية والاشتراكية، وفي عام (۱۹۱۲م) عين ستالين بدعم من لينين عضواً في قيادة الحزب الشيوعي البلشفي، اعتقلته السلطات القيصرية ونفته

إلى سيبيريا، حيث بقى حتى سقوط النظام القيصرى عام (۱۹۱۷م).

تنبه لينين بعد فوات الأوان لخطر تركيز كل السلطة فى يد ستالين وخطر ذلك على سياسة الحزب، فكتب فى وصيته يقول فيها: (إن الرفيق ستالين قد ركز فى يديه قوة هائلة عندما أصبح أميناً عاماً، ولست متأكداً من أنه يعرف كيف يستعمل هذه القوة بالحذر الكافى) بل نصح فى ملحق وصيته بإزاحته عن الأمانة العامة إلا أن موازين القوى فى داخل الحزب وما يتمتع به من مناورات سياسية، وطموحه الجارف للسلطة كل هذا جعله يتغلب على معارضيه ويفرض نفسه زعيماً أوحداً للحزب والدولة.

أقام دكتاتورية حمراء لا تعرف الشفقة ولا التساهل، فنظم ما بين عام (۱۹۳۴ إلى ۱۹۳۸م) سلسلة محاكمات شهيرة وقام بحركة تطهير تخلص بها من الزعماء الكبار فى الحزب الروسى الاشتراكى البلشفى، أمثال تروتسكى، وريكوف. حول ستالين الأراضى الزراعية المستقلة إلى أراضى جماعية أو حكومية. مات ستالين عام (۱۹۵۳م) لخلفه مالتكوف ثم خروشتشيف. راجع الموسوعة السياسية: ج۳ ص۱۳۷ ۱۳۸، حرف السين.

() الكافى: ج۱ ص۲۵ كتاب العقل والجهل ح۲۵.

() الكافى: ج۱ ص۲۵ كتاب العقل والجهل ح۲۳.

() بحار الأنوار: ج ۶۷ ص۲۴۵ ب۵۴ ح۱۹.

() المحاسن: ص۲۵۲ باب الإخلاص ح ۲۷۰.

() لقد تحول وحش الاستهلاك إلى مرض عضال تنتشر من خلاله كل أنواع الأوبئة والآلام والعذابات. فمع الأيام تحول الإنسان المسلم من الاكتفاء الذاتى والقناعة بالموجود والمتاح إلى التهافت على الاستهلاك والإنفاق العشوائى بلا حساب، وبدأت تتضح خفايا خطة مدروسة لتوجيه العقول إلى البطون والدخول فى متاهة الركض وراء لقمة العيش وتأمين متطلبات الحياة التى لاتنتهى. وكان من أبرز معالم الخطة تخريب وسائل الإنتاج بأى شكل من الأشكال وضرب الزراعة، وفرض حظر على بعض الزراعات ولا سيما زراعة القمح؛ لضمان بقاء يد الشعوب ممدودة للخارج تتسول حيناً وتشترى بدم قلبها لقمة عيشها اليومية أحياناً أخرى. وأسهمت التحولات الاجتماعية والقوانين والأنظمة الجائرة والممارسات المغلوطة ومصادرة الأراضى وتأميم المصانع والهجرة من الريف إلى المدن وتشجيع هجرة الأدمغة والخبرات والعمال المهرة إلى الخارج فى تدمير البنيان الاقتصادى والاجتماعى وضرب الكيانات الوطنية من جذورها. كما أسهمت سيطرة وحش الاستهلاك على الشعوب فى إكمال عملية التدمير، فأصبحنا نأكل ما لا نزرع، ونلبس ما لا نحيك، ونستخدم ما لا نصنع. وزاد فى حدة الأزمة أن الأمر لم يعد يقتصر على الحاجيات الضرورية، بل امتد بشكل شره إلى الكماليات والسلع المغرية، مما أدى إلى تسريع خطوات الانهيار والوصول إلى حالة الإفلاس الاقتصادى. والمؤسف أن الوقوع فى هذا الفخ المحكم حدث رغم التجارب السابقة والدروس التى كان يجب تعلمها، فكم من شعوب نالت استقلالها وتغلبت على الاستعمار بسبب اعتمادها على نفسها ونجاحها فى تحقيق الاكتفاء الذاتى، بعد أن تحملت الحرمان ورفضت الاستسلام لوحش الاستهلاك لتمد يديها بعد ذلك للتسول وطلب المساعدة. وكم من شعوب أخرى قامت من بين الركام، وقاست الأمرين وقست على نفسها ورضيت بالقليل، لتبنى اقتصاداً قوياً متيناً يفرض وجوده على العالم كله وينتقم للهزيمة التى تعرض لها. وجاءت الفورة المصطنعة فى العقد الماضى لتزيد من حدة الأزمة وتخلق حالة من الشراهة والتسابق على الإنفاق الاستهلاكى دون التنبه للمخاطر أو الموازنة بإنفاق على مشروعات إنتاجية تمنع اتساع الفجوة وتسد بعض العجز. وكانت النتيجة السقوط فى فخ آخر هو فخ الاقتراض والانجرار وراء المغريات التى قدمت لتسهيل عملية سوق الضحية إلى المذبح! مما خلق واقعاً مراً وأليماً نتيجة للاستسلام لوحش الاستهلاك وإغراءات التوسع فى طلب القروض، حتى جاء يوم لم تعد فيه غالبية دول العالم الثالث، قادرة على سداد فوائد الديون وعلى رأسها الدول العربية والإسلامية الغنية بالثروات . مما جعلها أسيرة الدائنين وشروطهم ومطالبهم، وكأن الاستعمار العسكرى خرج من الباب ليدخل الاستعمار الاقتصادى من النافذة. واكتشفنا بعد فوات الأوان، أن الاستقلال الحقيقى ليس مجرد علم ونشيد وطنى وجيش، بل

هو عمل وعلم وإنتاج وجهد وعرق واكتفاء ذاتی من الإبرة إلی المدفع، ومن الرغیف إلی الصاروخ.

وأحد أسرار عظمة الشعبین الألمانی والیابانی هو قدرتهما علی بناء أسس متینة لصناعة جبارة وتطویر وسائل الإنتاج لتحقق الاکتفاء الذاتی، وغزو الأسواق العالمیة. فقد خرج البلدان من الحرب العالمیة الثانیة بحالة إفلاس ودمار شامل طال البنی التحتیة والمرافق العامة. ولکنهم لم یستسلموا للهزیمة، وشمروا عن السواعد للبناء والتحدی وأقبلوا علی العلم وکبتوا شهواتهم ونزعاتهم الإنسانیة واکتفوا بالحد الأدنی من مقومات الحیاة وحرموا أنفسهم من مختلف أنواع الکمالیات إلی أن حققوا المعجزة الاقتصادیة التی حولت ألمانیا والیابان إلی اثنتین من أقوی الدول اقتصادیاً. وهذه هی المعضلة التی نعانی منها فبدلاً من أن نحد من الإنفاق ونخفض الاستهلاک، نتباری فی الهدر والتبذیر ونعطل حرکة الإنتاج ... وأمامنا مئات الأمثلة الحیة التی تبدأ من التماثیل والصور واللافتات التمجیدیة إلی السیارات الفارهة والمظاهر الفارغة والدعایات الممجوجة لأفراد وسیاسات، والمآدب السخیة التی تقام لأفراد قلائل بینما هی تکفی لإطعام المئات. ولا مفر من إعادة النظر فی السلوکیات والممارسات الحالیة وتجنب الهدر ووضع خطة واضحة لتحویل الانفاق إلی المشاریع المنتجة التی تفتح فرص العمل وتخفف من الاستیراد والاعتماد علی المنتجات الأجنبیة التی نستخدمها الیوم، فتسیطر علینا کل یوم. وقد تم تغلیب المادة علی الأخلاق والمثالیات، وهو مرض منتشر فی العالم کله، ولکنه محکوم بضوابط وقوانین صارمة علی عکس دول العالم الثالث، والدول العربیة فی مقدمها. فقبل عصر المادة المشؤوم کانت القاعدة هی النزاهة ونظافة الید والسمعة والذمة، والصدق والامانة، وفی هذه الأیام صارت القاعدة استثناء وبیعت الضمائر والذمم فی سوق نخاسة المصالح والمطامع ونزوات الجشع. وکان المال العام شأناً مقدساً لا یجرؤ أحد علی مسه أو التعرض له أو التصرف به. أما فی أیامنا هذه فقد أصبح هذا المال مشاعاً یتناوب علی سرقته رؤوس الفساد الذین شکلوا طبقة طفیلیة من النصابین والسماسرة واللصوص من أصحاب الضلالة، ومعدومی الضمیر والأخلاق الذین أفسدوا المجتمع وکرسوا ظواهر الانحلال والتفکک الاجتماعی وتشجیع عبادة المال وسیادة الطمع والجشع.وقد سمعنا خلال السنوات الأخیرة عن فضائح کثیرة وقصص المآسی التی خلفها الفساد وآثار الانهیارات الاقتصادیة والاجتماعیة الناجمة عنه، وما الکشف عن الثروة الخارجیة لصدام إلا صورة واقعیة واحدة من صور کثیرة لهذه الازدواجیة والقدوة السیئة. فبعد أن کان یتحدث عن توزیع الثروة، والذین یملکون والذین لا ـ یملکون، تبین أنه یملک البلایین فی مصارف الغرب وشرکاته.

ولهذا فإن أی حدیث عن إعادة البناء، وإصلاح الأوضاع، وانقاذ الاقتصاد، یظل قاصراً. کما سیفشل إی إجراء لا یمثل حلولاً جذریة تقطع دابر الفساد من جذوره. والحزم مطلوب، ولکنه من دون أخلاق وسیف ونظام محاسبة ورقابة صارم لن یجدی، لأن المال السایب یعلم الناس الحرام. الناشر

() الإرشاد: ص۳۰۳ من کلامه علیه السلام فی وصف الإنسان.

() سورة الأعراف: ۱۹۷.

() سورة النحل: ۷۳.

() سورة الأنبیاء: ۶۶– ۶۷.

() سورة الحج: ۶۲.

() سورة الأحقاف: ۵.

() سورة البقرة: ۲۵۷.

() سورة هود: ۱۱۳.

() سورة طه: ۱۲۴.

() سورة نوح: ۲۱.

() سورة الجن: ۱۶.

() سورة النساء: ۱۴۶.

() سورة الأعراف: ۲۹.

() سورة غافر: ۱۴.

() سورة غافر: ۶۵.

() سورة البينة: ۵.

() سورة البقرة: ۲۶۹.

() سورة الرعد: ۱۶.

() سورة الرعد: ۱۹.

() الكافى: ج۲ ص۱۴۹ كتاب الإيمان والكفر باب الاستغناء عن الناس ح۷.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۹۲ ق۵ ب۴ ف۳ ح۹۰۲۵.

() أعلام الدين: ص۲۶۲ فصل فى قيام الليل.

() نهج البلاغة، الخطب: ۱۹۸ من خطبة له عليه السلام ينبه على إحاطة علم الله ويحث على التقوى.

() بحار الأنوار: ج ۶۸ ص۱۸۴ ب۶۴ ضمن ح۴۴.

() بحار الأنوار: ج ۶۸ ص۱۸۴ ب۶۴ ضمن ح۴۴.

() كنز الفوائد: ج۱ ص۳۲۸ فصل من الحديث.

() الكافى: ج۲ ص۸۳ باب العبادة ح۱.

() مستدرك الوسائل: ج۱ ص۱۰۱ ب۸ ح۹۲.

() مستدرك الوسائل: ج۱ ص۱۰۱ ب۸ ح۹۳.

() نهج البلاغة، الكتب: ۲۶ من عهد له عليه السلام إلى بعض عماله وقد بعثه على الصدقة.

() وسائل الشيعة: ج۱ ص۶۰ ب۸ ح۱۲۶.

() تحف العقول: ص۲۸ باب ذكره ? العلم والعقل والجهل.

() بحار الأنوار: ج۳ ص۱۴ب۱ ح۳۷.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۱ ق۱ ب۱ ف۱ ح۱.

() بحار الأنوار: ج۳ ص۱۴ ب۱ ح۳۹

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).
قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َيَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).
مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و

بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسِّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز" القائمیّة "للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ– فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـرَی

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَةِ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمّى بالقائميّة) و مع ذلک، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - في حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم — إيّانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.



مركز القائمية اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩